**خطبة: مولد أمة.**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

حديثنا اليوم عن خير البرية ومعلم البشرية ، عن الرحمة المهداة والنعمة المسداة ، عمن بعثه الله رحمة للعالمين وهداية للمؤمنين ، البشير النذير والسراج المنير ، الذي قال الله تعالى له " وماأرسلناك إلا كافةًً للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون "

إنه نبينا محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ، الذي كان مولدهُ مولدَ خير أمةٍ أخرجت للناس ، في يوم مولده إستنار العالم بنور الهداية ، وأؤضيئت أركانه بأنوار النبوة وبضياء الرسالة ، إهتزت عند مولده عروش القياصرة وقصور الأكاسرة، وإنطفأت نيران المجوسية وتهدمت أوثان الجاهلية ، وتهيأ العالم لإستقبال أنوار التوحيد وبشائرالإيمان وهداية الإسلام ، بعد أن سقطت البشرية قرونا في أوحال الظلام والظلم ، وتدنست في أرجاس الوثنية والجاهلية ، جاء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا

لقد أوجز جعفر بن أبي طالب ، في وصفٍ بليغ أثرَ بعثةِ النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته حين وقف أمام النجاشي فقال " أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه ، وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نحن نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئًا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا "

نعم عبادالله لقد ربى صلى الله عليه وسلم جيلا قرآنيا فريدا ، وأخرج للبشرية خير أمة ، وأخرج للعالم حضارة هي أعظم حضارة ، عقيدة وأثرا ، وعلما وخلقا ، وقوة ومدنية ، بمنهج رباني جاء به من عند الله العزيز الحكيم " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ " منهجٌ لازال بين أيدينا كما هو لم يتبدَل ولم يتغير ، لتأخذ به الأمة اليوم وهي أحوج ماتكون إليه ، إن أرادت نصرا وعزا ورفعة ، قال صلى الله عليه وسلم " إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ( روه الحاكم في مستدركه )

معاشر المؤمنين

إن ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم ليست ذكرى لشخص كان ومضى ، بل ليست ذكراه ليوم في السنة يأتي ويُقضى ، بل هو إيمانٌ به وتصديقٌ برسالته يتجدد كل لحظة ، قال تعالى " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "

وهو حبٌ صادقٌ يتملك قلبٓ المؤمنِ، يزداد كلما تجددت ذكراه والصلاة والسلام عليه ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)).

عن أنس أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: { يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: ويلك! وما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام إلا أني أحب الله ورسوله، قال: المرء مع من أحب } فقال أنس: ففرحنا يومئذٍ فرحاً شديداً.

وهو إتباع وإقتداء له في كل جوانب الحياة "(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)) " بل إتباعه دليلٌ على محبةِ العبد لله ، قال تعالى " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) " هو قدوة وأسوة لكل حاكم وقائد ولكل معلم وداعي ولكل قاض وأمير ولكل زوج وأب ولكل عابد وزاهد ، ولكل مسلم يبغي حياة طيبة في دنياه ، وينشد سعادةً أبديةً في أخراه

رزقنا الله وإياكم صدق محبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإتباعه ، وحشرنا في زمرته وتحت لوائه ، وأوردنا حوضه وسقانا منه شربة لانظمأ بعدها أبدا ،، أقول ناتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

عن ابن عمر قال : { وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم ، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان } . رواه الجماعة إلا النسائي ) . وكان يوصي بالرأفة بالضعفاء عند القتال ، فعن أنس { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انطلقوا باسم الله وبالله ، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا شيخا فانيا ، ولا طفلا صغيرا ، ولا امرأة ، ولا تغلوا ، [ ص: 291 ] وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين } . رواه أبو داود )

هذا هو نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم وهذا هو دينه ومنهجه الذي يتهمون أتباعه اليوم بالإرهاب ، إتهام مكر وكيد للإسلام والمسلمين والواقع يشهد أنه لا إرهاب ولا إجرام كإرهاب الصليبيين المجرمين والطائفيين الحاقدين والوثنيين القتلة ، هاهي روسيا المجرمة وماتفعله في سوريا وهؤلاء الصفويون أذنابها ومايجرمون وهؤلاء البوذيون القتلة ومايرتكبونه من إجرام في حق المسلمين في إقليم أراكان ، أما الغرب المنافق فهو شريك خائن في هذه الجريمة سعيد بمن يحقق أمانيه وهو لايزال يتشدق بحقوق الإنسان وحرية الشعوب ، وهو يرى تلك الدماء البريئة تسفك وهذه الجرائم ترتكب جهارا نهارا . يريدون تشويه الاسلام وهدمه ولكن هيهات لهم ذلك فموعود ربنا جل وعلا أصدق قيلا "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32) شهادة وتزكية ،وأمانة ومسؤولية .